

الأقسام في القرآن

- (11) التأكيد عليه وتثبيته وتحقيقه، وهذا ما يقال القصد بالقسم بتحقيق الخبر وتوكيده. ففي الآية التالية تتجلى الأركان الثلاثة، وتقول: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعِثُ اللَّهُ مَنًّا يَمُوتُ) . (1) فقوله: (وأقسموا) فهو الركن الأول، وقوله: (باللَّه) هو المقسم به. وقوله: (لا يبعث الله من يموت) هو المقسم عليه وكثيراً ما يحذف الفعل وذلك لكثرة تردد القسم في كلامهم ويكتفى بالواو أو التاء في أسماء الله. نعم، يلزم الأقسام بالباء ذكر الفعل، كما في الآية السابقة، وقوله: (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَلِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) . (2) وعلى ضوء ذلك فباء القسم يلزم مع ذكر فعله، كما أنواو القسم وتاءه يلزم مع حذفه، فيقال: أقسم بالله، ولا يقال: أقسم تالله أو أقسم والله بل يقتصر على قوله: تالله، والله، يقول سبحانه: (وَتَاللَّهِ لَآ كِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولَّوْا مُدْبِرِينَ) (3)، وقوله: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) . (4) _____ 1 - النحل:38. 2 - التوبة: 62. 3 - الأنبياء:57. 4 - الأنعام:23.